الكرسي الرسولي

الزّيارة الرّسوليّة إلى الأوروغواي والأرجنتين والبيرو

6-17 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

عظة قداسة البابا لاوُن الرّابع عشر

في رتبة تكليل سيّدتنا مريم العذراء الطّاهرة

في كاتدرائيّة القدّيسة مريم - شيكلايو (Chiclayo)

السّبت 14 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

بقلوب يغمرها الفرح، أرفع الشّكر إلى الله على وجودي اليوم بينكم، لنحتفل معًا بإيماننا، كما فعلنا مرارًا في هذه الكاتدرائيّة التي شهدت الخطوات الأولى لخدمتي الأسقفيّة، في خدمة أبرشيّة شيكلايو هذه. وإذ يملأ قلبي الشّكر والامتنان للسنوات التي أنعم علينا فيها الرّبّ يسوع بالسّير معًا، أستعد الآن، بكوني خليفة بطرس، لتكليل أيقونتنا الجميلة لسيّدتنا مريم العذراء الطّوباويّة الطّاهرة. لهذه اللفتة دلالة خاصّة، إذ إنّ التّاج الذي سأضعه على رأس سيّدتنا مريم العذراء يراد به أن يكون رمزًا لتكريم يفيض امتنانًا ومحبّة بنويّة، يقدّمه البابا إليها، بالاشتراك معكم ومع الكنيسة جمعاء، اعترافًا بها أمًّا حانية وحاميّةً لشيكلايو، وقد رفعها الله إلى مقام ملكة السّماء والأرض ومجّدها.

كما أصغينا في قراءة النّبي أشعيا، فإنّ الظّلام لا يزال، حتّى في أيّامنا هذه، يخيّم علينا، ويبدو أنّه يحوطنا من كلّ جانب. فنحن نشعر بأنّنا مهدّدون أمام حالة الغموض وانعدام اليقين التي يفرضها العنف المستشري، وأمام الآلام التي تفوق الوصف، والتي لا تزال تصيب أعداد كبيرة من إخوتنا وأخواتنا. ولكن، على الرّغم من هذا الظّلام الذي يحجب مرارًا عنّا نور الرّجاء ويُضعف ثقتنا، فإنّ عطيّة الله لا تزال تشعّ أمام عيوننا: "لِأَنَّه قد وُلِدَ لَنا وَلَدٌ وأُعطِيَ لَنا ابنٌ" (أشعيا 9، 5). هذا الطّفل هو يسوع المسيح، ابن الله وابن مريم. نعم، إنّ طفلًا لا حامِيَ له هو جواب الله للبشريّة الغارقة

من حقّنا أن نبتهل إلى سيّدتنا مريم العذراء الطّاهرة، بكونها "سبب فرحنا"، لأنّه بفضل كلمة "نَعم" التي أجابت بها الملاك على بشارته لها (راجع لوقا 1، 38)، دخل الله، بعدما صار إنسانًا، في تاريخ عالمنا، وبطاعته للآب جعل كلّ شيء جديدًا (راجع رؤيا يوحنّا 21، 5)، فانتشلنا من مأساة الخطيئة، وكشف لنا عن المصير الأبديّ الذي دُعي إليه كلّ إنسان، رجلًا كان أم امرأة.

أبنائي وبناتي الأعزّاء في هذه الأرض الحبيبة، أرض شيكلايو: تكريم سيّدتنا مريم العذراء الطّاهرة هو جزء من الجذور المسيحيّة التي تكوّن هويّتكم وترسّخ إيمانكم. فأمّ الله قد رافقت هذا الشّعب، على مدى أجيال، بعنايتها ومحبّتها، ولا تزال ترافقه حتّى اليوم. لذلك، وإذ نضع ثقتنا في شفاعتها وحمايتها، أدعوكم إلى أن تواصلوا السّير معًا، جميعًا، كعائلة واحدة لله؛ عائلة تتوق إلى عالَم تكون صفته المميّزة المحبّة والرّأفة، والمغفرة والسّعي إلى العدالة. إنّها عائلة واثقة بأنّ مريم العذراء الكلّيّة القداسة تدلّنا دائمًا على الطّريق الآمن المؤدّي إلى يسوع، ينبوع الحياة الوافرة، والحقّ الذي يهبنا دائمًا فرصًا جديدة.

إليكِ، يا أمّنا الطّاهرة، أرفع اليوم نظري وقلبي بمحبّة بنويّة. إلى جانبكِ تعلّمت أن أكون راعيًّا لأبرشيّة شيكلايو. لقد رافقتِني في قراها ومدنها، وعلّمتِني أن ألتقي بأهلها وأن أصغي بانتباه إلى احتياجاتهم، كما فعلتِ في عرس قانا الجليل. وإلى قلبكِ الطّاهر أُوكل اليوم حياتي وخدمتي بصفتي خليفة بطرس. وأسألكِ أيضًا أن تعتني بشعب الله الحاجّ على هذه الأرض وتحميه، وتقوديه دائمًا نحو ابنكِ يسوع المسيح.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، قبل أن أختتم، وإلى أن نلتقي مجدّدًا، أودّ أن نتّحد معًا ونرفع هذه الصّلاة إلى أمّنا السّماويّة:

يا قدّيسة مريم، يا من امتلأتِ بحضور الله،
ويا من أطعتِ بتواضع، طوال حياتكِ على الأرض،
مشيئة الآب، وقدّمتِ لنا مثالًا في البساطة،
نتضرّع إليكِ أن تواصلي السّير معنا،
وأن يمنحنا قلبك الوالديّ من ابنكِ يسوع المسيح
نعمة الإصغاء بانقياد إلى الرّوح القدس،
لكي نتمكّن، بمعونة نعمته،
من أن نتبعه بأمانة،
ونكون صانعي سلام ومصالحة،
وخدّامًا لملكوت الله وللإخوة.

آمين.

****

2026 ناكيتافلا ةرضاح – ةظوفحم قوقحلا عيمج ©

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana